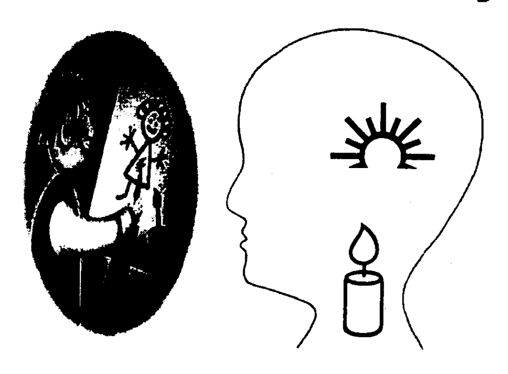
الشخصية المبدعة

Creative Personality



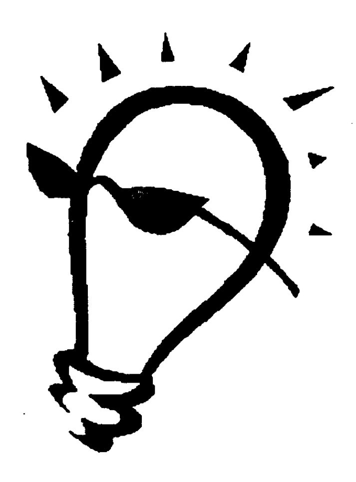
دكتور

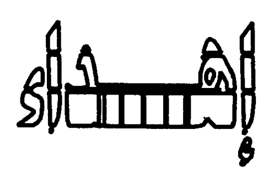
عمرو حسن أحمد بدران

الدار الذهبية

لعل شخصًا واحدًا مبدعًا ينهض بالإنسانية،

ويساهم مساهمة فعالة في إيصالها إلى النجاح





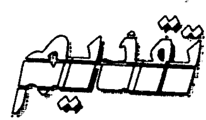
إلي أستاذي العزيز المبدع

الأستاذ الدكتور/ *مسعد سيد عويس*

شرفت بأن تتلمذت علي يديكم في المرحلة الجامعية الأولي، وفي بداية حياتي العملية.

لكم مني كل الحب والتقدير،

تلميذكم
عمرو بدران



لماذا نكتب عن الإبداع؟، ولم هذا الاهتمام بالشخصية المبدعة؟، بكل بساطة، لأن الإبداع يقود إلي التجديد، والتجديد يجعلنا نتقدم علي غيرنا، والناس والمؤسسات وحتى الدول يمكن أن نصنفهم ضمن قسمين، قسم متقدم وسائر في ركب التطور، وهؤلاء هم المبدعون، وقسم وقف وقنع ورضي بما عنده، وهؤلاء الأتباع المقلدون، ففي أي فئة تريد أن تكون؟.

وطريق التقدم لا يمكن أن نسير فيه بدون إبداع، فإذا كنت تريد السير في طريق التقدم، فتسلح بالإبداع.

الشخصية المبدعة – عنوان جذاب، تتوجه له القلوب وتهفو له النفوس، إنه إحدى الصرخات التي بدأت تدوي في مسامع العالم اليوم، إنه السهل الممتنع، القريب البعيد، البسيط المعقد، الحبيب البغيض.

لقد أثبتت الدراسات أن كل إنسان يستطيع أن يكون مبدعًا ما عدا صنفين من البشر:

الصنف الأول: هم المجانين – عافنا الله وإياكم.

الصنف الثاني: هم الذين يقررون ألا يكونوا مبدعين، ولكن ما هو السبيل إلي الإبداع؟، كيف يتم الإبداع؟، ما هي خطوات الإبداع؟.

يقولون ... إن الأطفال أكثر الناس إبداعًا ... كيف هذا؟!، وكثيرٌ من الناس يشتكون من عدم قدرهم علي توليد أفكار جديدة، إذ ربما يجلس الساعات الطوال مفكرًا في أمر يريد أن يبدع فيه، فلا تنساب الأفكار معه؛ بل يقف عاجزًا، وكأنما أفكاره قد سجنت في صندوق مظلم وقذف بها في قاع سحيق.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، هو:

هل لمشكلة عدم قدرة الإنسان علي توليد أفكار جديدة من حل؟.

الجواب: نعم، وبسهولة كبيرة، لو حاول الإنسان ممارسة بعض طرق توليد الأفكار الإبداعية – مع الاستعانة بالله عز وجل.

فالسماء لا تمطر أفكارًا؛ بل يجب علي الإنسان أن يبـذل الجهـد حـتى يستطيع استثارة وتحفيز عقله من أجل إنتاج هذه الأفكار.

والله أسأل أن ينفع به، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

المؤلف

الإبداع

الإبداع، شكل راق من النشاط الإنساني، ومطلب حضاري جوهري لجميع الأمم، وليس ترفًا، وهو الدافع لأي تقدم علمي أو فكري أو فني.

والمبدعون هم ثروة الأمة التي لا يمكن الاستغناء عنها، وهم الشموس التي تضيء غياهب التخلف، وعقولهم تخترق حواجز التقليد، وتبحر صوب المجهول، ومن ثم فبقدر ما تنجح أمة في الكشف عن الطاقات الإبداعية لأبنائها والإفادة منها، تكون أمة متقدمة ومتطورة حضاريًا.

ما الإبداع؟

لا شك أن الإبداع عملية معقدة يصعب تعريفها، ولكن بشيء من التبسيط يمكن استخلاص ثلاثة تعريفات للإبداع من الدراسات الحديثة التي دارت حوله.

الإبداع، ابتكار الشيء علي غير مثال سابق.

الإبداع، إنتاج شيء ما، علي أن يكون هذا الشيء جديدًا في صياغته، وذا تأثير في مجاله، وإن كانت عناصره موجودة من قبل.

الإبداع، إنتاج أفكار جديدة خارجة عن المألوف، علي شرط أن تكون أفكارًا مفيدة، وقد يكون الإبداع في مجال يجلب الدمار والضرر، وهذا لا يسمي إبداعًا؛ بل تخريبًا، فلو قلنا إن موظفًا ابتكر طريقة جديدة لتخفيض التكاليف أو لتعزيز الإنتاج أو منتج جديد، فتعتبر هذه الفكرة من الإبداع.

ومفهوم الإبداع بناءً علي سمات الشخص المبـــدع Creative Person، هو: المبادأة التي يبديها المتعلم في قدرته علي التخلص من السياق العادي للتفكير، واتباع نمط جديد من التفكير.

ويذكر جيلفورد Guilford، أن المتعلم المبدع يتسم بسمات عقلية، أهمها:

- الطلاقة Fluency.
- المرونة Flexibility.
- الأصالة Originality.



وتكمن أهم دوافع الإبداع، في:

- ذاتية داخلية، مثل: الحماس.
- مادية ومعنوية، مثل: المكافآت.
- بيئية خارجية، مثل: التصدي للمشكلات.
- خاصة بالعمل، مثل: الرغبة الشديدة في إيجاد فكرة، والحصول عليها.

وأهم خصائص الإبداع، ما يلي:

- القدرة علي اكتشاف علاقات جديدة.
- توظيف العلاقات الجديدة لتحقيق أهداف معينة.
- الربط بين العلاقات الجديدة وبين العلاقات القديمة.
- القدرة علي استنطاق تلك العلاقات، والإفصاح عنها.
- الإحجام عن الأخذ عن الآخرين إلا بالقدر الذي يخدم ويحقق الإبداعيـــة لديه.

كل شخص يستطيع أن يبدع ويبتكر إلا من يأبى!، كـان أحـد رجـال الأعمال يقف في طابور طويل في إحدى المطارات، لاحظ الرجل أن أغلفة تـذاكر السفر بيضاء خالية، ففكر في طباعة إعلانات علي هذه المغلفات، وتوزيـع هـذه الأغلفة مجانًا علي شركات الطيران، وافقت شركات الطيران علي هذا العـرض، وتعاون رجل الأعمال مع مدير إحدى المطابع، وتم هذا المشروع، والنتيجة أربـاح بملايين الدولارات! الفكرة إبداعية وصغيرة، لكنها جديدة.

$$$



إبداع بلا إعاقة

كثيرون هم الذين أصيبوا بإعاقة أو أكثر، وكثير من هؤلاء اســتطاعوا أن يحققوا نجاحات باهرة، وإنجازات عظيمة، وعلي كل الأصعدة، وفي جميع المجــالات، وذلك لأن العاهات التي أصيبوا بها، فجرت في عقولهم ثورة التفكير، والإبــداع، والابتكار، كما قوت في أنفسهم إرادة التحدي، فواجهوا الحياة بإرادة الإنسان التي لا تتحطم، وهكذا حققوا ما أرادوا.

ومن شواهد الإبداع الأدبي المرتبط بالإعاقة **بشار بـن بـرد**، ذلك الشــاعر الأعمى، والذي لم يمنعه العمى عن الشعر ونظمه بإبداع، فهو من قال:

عميت جنينًا والذكاء من العمى   فجئت عجيب الظن للعلم موئلاً

وهناك أيضًا شاعرنا **أبو العلاء المعري**، ذلك الأعمى الذي اعتبر كف بصره محنة قاسية في حياته، وانعكس ذلك علي نظرته للحياة والتي اتصفت بالســوداوية والتي نراها في معظم قصائده.

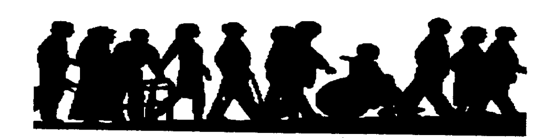
والإعاقة مع الأدب لم تكن في أدباء تراثنا العربي القديم فقط، بــل هنــاك أيضًا في أدبنا المعاصر الأديب **مصطفى صادق الرافعي**، فقد كان يعاني من إعاقة سمعية، حيث دفعه ذلك الصمم لاستخدام الكتابة كوسيلة تواصل بينه وبــين الآخــرين وأسلوب للتفاهم، مما دفعه للبحث في الذات البشرية التي يعيش صمتها المحيط به، والغوص في أعماقها – ومن خلال إعاقته ظهر إبداعه العبقري في أغــوار الــذات والفلسفة النقية.

وقد كان **الرافعي** يقول: إنني حينما أسجد لله في الصلاة سأنهض ذات يوم، وقد رد الله علي سمعي.

هذا يحملنا مدى ثقة أديبنا الأصم بالله تعالي وقربه منـــه وقـــوة إرادتـــه، واللذين كانا السببين المباشرين للإبداع والعبقرية.

وهناك أيضًا شاعرنا **علي محمود طه**، والذي أصيب بالشلل في أواخر حياته، والأديب **إبراهيم عبد القادر المازني**، المصاب بالعرج ومرض النورسابيا.

وآخرون لا أملك حصرهم، فقد حاولت ذاكرتي أن تستحضرهم جميعًـــا لقوة إبداعهم، ولو استحضرتهم جميعًا وحصرتهم لاحتجت لكتب خاصة بهم فقط.



أبدع ولكن ...؟!

يشيع عن بعض الناس أن من لوازم الإبداع أن يكون المبدع فوضويًا غير منظم، أو خياليًا بعيدًا عن المنطق والتحليل العلمي، أو مشاغبًا متمردًا علي القيم والمبادئ والأخلاق، أو مبتذلاً نتن الرائحة كريه المنظر، أو ... الخ، والحقيقة أن هذا فهم خاطئ للعملية الإبداعية، به إساءة لهذه المهارة الكريمة والمنهج السديد.

إن وجود بعض المبدعين المتصفين بهذا الإهمال والتمرد لا يعني أن الصواب في صنيعهم هذا، بل نقول إن هؤلاء شواذ عندهم شيء من النقص ينبغي أن يستدركوه حتى يكتمل إبداعهم ويستقيم منهجهم.

إن السموات والأرض قامتا علي تنظيم دقيق من قبل خالق عظيم، لذا نود أن نؤكد علي أمر مهم يغفل عنه كثير من الناس، وهو التوسط والتوازن والاعتدال، كما قال تعالي: "وكذلك جعلناكم أمة وسطًا"

وهذا يعني أن المبدع الفذ الناجح، هو الذي يجمع ما بين أعمال المخ الأيمن والأيسر، بمعني أن يجمع بين الخيال وبين التحليل العلمي المنهجي، وكلما جمع الإنسان بين هذين الأمرين كان أكثر إبداعًا وأقرب إلي التفكير الابتكاري النافع.

إن أكبر خطأ نرتكبه أن نعرف الإبداع ونحصره بالخيال فحسب، إذ لا قيمة ولا فائدة من خيال لا يتحول إلي فكرة عملية وإنتاج نافع إلا إذا تنقل عبر مراحل علمية منهجية.

إن العلماء يخبروننا بأنه توجد علاقة بين جانبي المخ الأيمن والأيسر، فعندما يتحرك الإنسان – الجانب الأيسر من المخ، فإن هذا يؤدي إلي إراحة الجانب الأيمن من المخ، وعليه يبدأ الخيال بالعمل.

صفوة القول:

إن الإبداع عملية مهذبة سامية، فيها خيال خصب، وتفكير منطقي، وعمل منظم، وتحليل عملي، ونظرة واقعية، ومنهج قويم، وأدب جم.

يروي أن أحد الناس، أراد أن يكون مبدعًا، فجاء إلي قطة ووضعها أمامه، وقال للقطة: نطي أي اقفزي، فكتب: قلنا للقطة نطي فنطت، ثم قطع يدها اليمني، وقال لها نطي، فنطت، فكتب: قطعنا اليد اليمني للقطة، وقلنا لها نطي، فنطت، ثم قطع يدها اليسرى، وقال لها نطي، فنطت، فكتب: قطعنا اليدين اليمني واليسرى للقطة، وقلنا لها نطي فنطت، ثم قطع رجلها اليمني، وقال لها نطي فنطت بصعوبة، فكتب: قطعنا يدي القطة ورجلها اليمني، وقلنا لها نطي فنطت. ثم قطع رجلها اليسرى، وقال لها نطي،.... نطي ....، فلم تنط، فكتب: قطعنا يدي القطة ورجليها، وقلنا لها نطي، فلم تنط.

ومن هنا أثبتت الدراسات أن القطة إذا قطعت يداها ورجلاها، فإنها تصاب بالصمم!

إننا لا نريد هذا النوع من الإبداع، الذي لا منطق فيه ولا عقل، ومن هنا نقول: احذر... أن تكون كصاحب القطة.



متطلبات الإبداع

أولاً: أن تكون مقتنعًا بأن كل إنسان عاقل يستطيع أن يكون مبدعًا.

ثانيًا: يلزمك ما يلي بعد الاستعانة بالله تعالي:

- الثقة بالنفس.
- اغتنام الفرص.
- التعود علي التغيير.
- إطلاق العنان للتفكير.
- التفكر في بديع صنع الله.
- التحلي بصفات الشخص المبدع.
- البحث عن الفكرة الجديدة في غير الأماكن المعتادة.
- الإلمام بطريقة التفكير الإبداعي وخطواته والتعايش معها.

ثالثًا: يلزمك القيام بالأمور التالية:

- الاستفادة من أحلام اليقظة.
- قراءة قصص ومواقف عن الإبداع والمبدعين.
- كتابة كل فكرة ترد لذهنك مهما كانت صغيرة.
- كتابة رسائل عقلية إيجابية عن نفسك وترديدها باستمرار.

منهج الإبداع

كاد مجموعة من الناس أن يقتلوا من أجل إخراج طائر الكروان الذي احتبس في حفرة رأسية في جدار سميك، فأحضر أحدهم عودًا، وبدأ بإدخاله وتحريكه داخل الحفرة حتى كاد أن يقتله!، والآخر بإخلاصه حاول أن يدخل يده الطويلة لعله يمسك به، ولكن بلا جدوى، واقترح البعض تخويفه بالأصوات المزعجة علّه ينهض! ... كل ذلك، وطفل في الرابعة عشرة من عمره كان يرقب الموقف، وتبدو عليه آثار توتر التفكير، وانفعال البحث.

وفجأة يصرخ وجدتها!!!، ما رأيكم لو بدأنا بسكب كمية من الرمل في الحفرة تدريجيًا ... إنه الإبداع ... أليس كذلك؟!.

عزيزي القارئ:

إذا تمعنت في القصة السابقة تجد منهج الإبداع واضحًا جليًا لك، وكما يقول المثل الحاجة أم الاختراع.

ويتلخص منهج الإبداع، فيما يلي:

1. **تحديد المشكلة بدقة، وتحديد أسبابها.**
2. **تحديد الأهداف.**
3. **تحديد البدائل الممكنة.**
4. **اختيار أفضل البدائل.**

تحديد المشكلة بدقة، وتحديد أسبابها

المبدع شخص يمتلك حساسية مفرطة تجاه المشاكل، وهو أقدر من غيره علي رؤية الأزمات والمشاكل والتعرف علي أسبابها، في حين يرى الآخرون: أن كل شيء علي ما يرام، وهذا ناتج من تفاعله الصادق وتأمله الهادىء.

ولــــذا

- فاحرص علي صفاء ذهنك.
- تحسس المشكلات الموجودة أو تنبأ بها وتوقعها قبل حدوثها.
- حدد أسباب المشكلة وادرسها دراسة واعية.
- اسأل نفسك الأسئلة التالية: ما المشكلة؟، وما أسبابها؟، وكيف أشخصها؟.

تحديد الأهداف

يمتاز المبدع، بأنه يعرف لماذا يفكر في قضية دون أخرى؟، إنه يدرك تلك الأهداف التي دفعته للتفكير، ويؤمن بها إيمانًا قويًا، مشكلة تريد لها حلاً أو شيئًا موجودًا تريد تطويره. آلة أو موضوع، أو أي شيء آخر تهتم به، أو يسبب لك متاعب تريد التخلص منها، فخطوتك الأولى تحديد الهدف الذي ستعمل عليه من خلال الإجابة علي الأسئلة التالية:

- ما هي أهدافي؟.
- كيف أحددها؟.

حدد أهدافك بدقة ووضوح، ثم تخيل لذة تحقيق هذه الأهداف، سوف يبذر في عقلك اللاواعي - اللا شعور - شروط النجاح ومتطلباته، ليقوم بعد ذلك اللاشعور بتوجيه طاقتك الجسمية والنفسية، لتحقيق ذلك النجاح، والوصول إلي درجة التفوق والتميز.

ويراعي عند صناعة الأهداف، ما يلي:

- أن تكون متناسقة وغير متعارضة.
- أن ترتب الأهداف حسب أهميتها.
- أن تكون الأهداف مكتوبة، وواضحة، ودقيقة.
- أن تصاغ الأهداف بشكل قابل للقياس، ويجب أن تربط بالزمن والكمية والتكلفة.
- أن تكون واقعية، ويمكن تحقيقها علي مستوى الهدف الواحد، وعلي مستوى الأهداف مجتمعة في ظل ظروفك الراهنة وإمكاناتك المتاحة.

تحديد البدائل الممكنة

عند تحديد البدائل الممكنة، المبدع دائمًا يستخدم ويفتعل كلمات وقضـــايا معينة، ويفكر من زوايا متعددة، وذلك من أجل مساعدته علي توليد أكـــبر قـــدر ممكن من الأفكار والبدائل.

ومن أهم تلك الكلمات والقضايا والزوايا ما يلي: كرر- اقلب - اعكس - جزيء - اربط - بالغ - فكر من الداخل ... من الخارج ... من الـــيمين ... من اليسار ... من فوق ... من تحت ... من جميع الجهات.

فمثلاً في مشكلة طائر الكروان، كان أكثر الناس يفكرون من أعلـــى إلي أسفل: كيف نمسك الطائر من أعلى؟، وهذه زاوية تفكير جيدة، وقـــد تـــنجح، ولكن الخطورة تكمن في الجمود عليها، وعدم التماس زوايا أخرى!، بينما الطفـــل فكر من أسفل إلي أعلى: ماذا لو جعلنا الطائر يرتفع من جانبه؟، أي من أسفل إلي أعلى، لكي نتمكن من الإمساك به!، وفعلاً جاءت فكرة سكب الرمل بكميـــات قليلة من الجهات المختلفة للحفرة، لكي يرتفع الطائر شيئا فشيئًا بعـــد أن يـــنفض الغبار عن جسده.

ولكي تتمكن من تحديد البدائل الممكنة قم، بما يلي:

أولاً: سجل كل ما يعن لك من أفكار:

فلقد أثبتت الدراسات أن كثيرًا من الأفكار والبدائل الجيدة التي نفذت في بعض المشكلات قد هوجمت في البداية أو وصفت بأنها مثالية أو مجنونة.

ثانيًا: اسأل نفسك:

وجه لنفسك أسئلة مرتبطة بالقضية المطروحة، وحاول الإجابة عنها، مثلاً:

- لما لا أفعل كذا ...؟.
- ما الافتراضات التي يمكن تجاوزها؟.
- ماذا لو فعلت أو لم أفعل كذا ...؟.
- هل أغير زاوية التفكير؟ – أفكر رأسًا علي عقب؟.

ثالثًا: تغلب علي الأقفال الذهنية:

هناك أقفال ذهنية تصد الناس عن ولوج باب الإبداع، بعضها يرجع للبيئة الثقافية التي تنظم العقائد والأخلاق، وتصوغ الأهداف والغايات، وبعضها يرجع إلي تراكمات نفسية خلفها سوء التربية الذاتية والانطوائية والانهزام في معركة بناء الذات.

أهم الأقفال التي ذكرها روجوفن ، هي:

الإجابة الصحيحة:

من الأخطاء التعليمية التركيز علي الحفظ مع إغفال الفهم، فتنشأ لدى الطفل عقدة الحل الوحيد، أو الإجابة الصحيحة، ويعتقد أنه ليس ثمة حل أو إجابة أخرى، حتى لو كانت المسالة تحتمل مئة حل أو إجابة!.

ومن مظاهر ذلك شيوع الأسئلة التالية: اذكر ...؟، عدد ...؟، عرف ...؟، اسرد ...؟، وندرة أو غياب بعض الأسئلة التالية: اشرح ...؟، ما أوجه الاختلاف أو التشابه بين ...؟، علق علي العبارة التالية ...؟، ما وجهة نظرك في ...؟.

لست مبدعًا:

من أشد الأقفال أن ننظر إلي أنفسنا نظرة احتقار، ونتمثل بالقول:

"رحم الله امرءًا عرف قدر نفسه"!

وهذا يعني أن تنظر إلي نفسك بثقة لا بغرور!.

لا أقحم نفسي:

كثيرًا ما نسمع أحدًا يقول: هذا ليس من تخصصي!، أو ليس من جملة اهتماماتي!.

لماذا لا يفكر أحدنا، مثلاً عند تعطل سيارته؟، لأننا لسنا ميكانيكيين!، أليس كذلك ... ألا يمكننا - وبخاصة عند تعذر وجود المختص - أن نحاول اكتشاف العطل.

لتكون مبدعًا لا تقف مكتوف الأيدي أمام أجزاء قضيتك التي تخرج عن إطار تخصصك، بل حاول الاهتداء إلي الحل المناسب مع الرجوع لذوي الاختصاص للإفادة من علمهم.

التزم القواعد:

ويقصد بها طرائق التفكير والاستنتاج والتي تبنى علي أسباب منطقية يدفعنا للاعتقاد بصحتها وبضرورة اتباعها، ولكن بمرور الوقت تنتفي أسبابها وتنعدم صحتها، ولكننا نستمر في احترامنا لها.

ليس من المنطق في شيء:

لا تغال عند توليد أفكارك في محاكمتها إلي القواعد المنطقية، وأجل المحاكمة إلي مرحلة تقييم الأفكار.

كن عمليًا:

عقدة البديل العملي قد تدمر بناء الأفكار الإبداعية، ألم تطرح أنت فكرة، وجوبهت بـــ : يا أخي كن عمليًا!، وبعد فترة طالت أم قصرت تبين أن بـــديلك، هو البديل العملي.

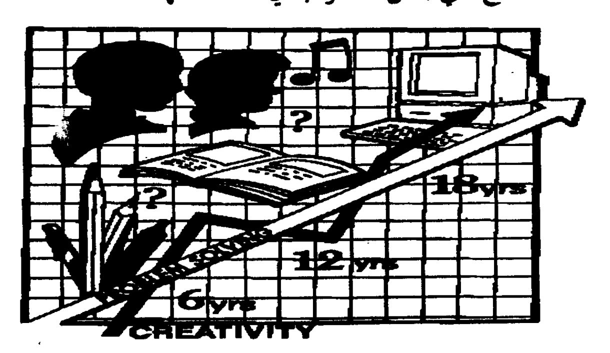
اختيار أفضل البدائل

عند **تقديم البدائل المتاحة** من أجل اختيار أفضلها، يستعين المبدع ببعض المعايير والكلمات، مثل: مدى الحاجة – المزايا والعيوب – التكلفة – سهولة المخاطر – الواقعية – كيف؟ – متى؟.

وعند **تقييم البدائل المتاحة** من أجل اختيار أفضلها، يستعين المبدع ببعض المعايير والكلمات، مثل: مدى الحاجة – المزايا والعيوب – التكلفة – سهولة المخاطر – الواقعية – كيف؟ – متى؟.

ويستعين ببعض الأسئلة، مثل:

- هل هذه فكرة جيدة؟.
- هل نستطيع تنفيذها؟.
- من يستطيع مساعدتنا؟.
- هل الوقت مناسب لتنفيذها؟.
- ما النتائج التي يمكن أن تترتب في حالة فشلها؟.



قوانين الإبداع

توجد مجموعة من القوانين تحكم عملية الإبداع، أهمها:

القانون الأول: الوفرة:

أفضل طريقة للحصول علي أفكار رائعة، هو الحصول علي أفكار كثيرة، ثم تلغي الأفكار السيئة منها، والتفكير المستمر في مشكلة ما يولد الأفكار، والأفكار الكثيرة تؤدي إلي أفكار إبداعية.

القانون الثاني: الأسبقية:

احرص أن تكون أفكارك الإبداعية متقدمة علي زمانك بربع ساعة، وليس بسنوات ضوئية.

القانون الثالث: الصحة:

ابحث دومًا عن الجواب الصحيح الآخر.

القانون الرابع: الراحة:

إذا لم تنجح في البداية، خذ فترة راحة.

القانون الخامس: التدوين:

اكتب أفكارك قبل أن تنساها.

القانون السادس: الإصرار:

إذا قال الجميع أنك مخطئ، فأنت خطوت خطوة إلي الأمام، وإذا ضحك عليك الجميع، فقد خطوت خطوتين إلي الأمام.

القانون السابع: البداهة:

هي الحل لأي مشكلة موجودة مسبقًا كل ما علينا أن نسأل الأسئلة الصحيحة التي تكشف ذلك الحل.

القانون الثامن: التساؤل:

قد تأتي الأسئلة والفرضيات الساذجة، بأجوبة ذكية، فلا تتردد من طرح التساؤلات، وإن بدت بسيطة، أو غريبة علي ذهن المستمع.

القانون التاسع: التغيير:

لإيجاد الحل للمشكلة، لا تنظر إليها من نفس الزاوية التقليدية.

القانون العاشر: التخيل:

حاول أن تتخيل الوضع عند حل المشكلة قبل أن تبدأ بحلها، فكل تصرف له ما يقابله، وتعلم أن تنظر للأمور من الخلف إلي الأمام، أو من داخلها إلي خارجها، أو بالمقلوب.

القانون الحادي عشر: المعرفة:

لا إبداع دون توفر المعرفة الكافية بالموضوع، وكلما زادت معارف الشخص في موضوع ما زاد احتمال إبداعه فيه، وليس شرطًا أن يكون المبدع في مجال ما مبدعًا في كل المجالات.

القانون الثاني عشر: الأصالة:

إعادة النظر في أسس المشكلة والافتراضات الأساسية، قد يحول العوائق إلي فرص.

القانون الثالث عشر: الاستعانة:

استعن بشخص آخر له علاقة بالمشكلة عندما تعجز عن حلها.

القانون الرابع عشر: التشبيه:

شبه المشكلة ـيء في الطبيعة، واسأل نفسك ماذا سيحدث لها عندئذ؟.

القانون الخامس عشر: التقليد:

قلد أفضل الموجود، ثم عدل.

القانون السادس عشر: المحاولة:

الإبداع لا يأتي غالبًا من المحاولة الأولي، والفشل في البداية لا يعني الفشل النهائي، واحرص أن تكون العقوبة علي الخطأ أقل من العقوبة علي عدم المحاولة.

القانون السابع عشر: الإثارة:

في معظم الأحيان تتحول الأفكار إلي إبداعات عند التركيز علي الجانب المثير من الفكرة، وليس علي إيجابيتها أو سلبياتها.

القانون الثامن عشر: الادخار:

كتابة الأفكار، مثل: وضع المال في البنك.

القانون التاسع عشر: التسخين:

ابدأ كل اجتماع بدقيقة، لتسخين الأفكار، والإبداع.

القانون العشرون: الاحتمالات:

توقع حدوث أكثر من احتمال، ورتب نفسك لوقوعها جميعًا في نفس الوقت.



معوقات الإبداع

معوقات الإبداع كثيرة، منها ما يكون من الإنسان نفسه، ومنها ما يكون من قبل الآخرين، عليك أن تعي هذه المعوقات وتتجنبها بقدر الإمكان، لأنها تقتل الإبداع وتفتك به.

وقد استطاعت الدراسات التي أجريت في هذا المجال، أن تتوصل إلي مجموعة من العوامل التي تعيق الإبداع عامة، وتقلل من درجة الاهتمام بالمهارات الإبداعية بصورة خاصة، والتردد في النظر أبعد مما هو مقبول في المجتمع سلوكيًا وفكريًا، أهم عائق يقف حجر عثرة أمام الإبداع.

المعوقات الذهنية:

- القيود وقلة الحرية.
- عادات التفكير والنمطية.
- التصاق فكرة وجود إجابة واحدة صحيحة للمشكلة فقط.

المعوقات النفسية:

- الخوف من الظهور بمظهر الأغبياء.
- نقص الثقة بالنفس وبأفكارنا وتصوراتنا.
- الخضوع للطرق المألوفة في الحل ومقاومتنا للتغيير.

معوقات بيئية داخلية: الأسرة والمدرسة:

- الضرب.
- السحرية
- استخدام عبارة هذا عيب

معوقات بيئة خارجية: العمل والمجتمع:

- التضييق الإداري.
- جو الإدارة الرديء.
- إدارة المشروع السيئة.

ويمكن إجمال أهم معوقات الإبداع، فيما يلي:

- التشاؤم.
- الرضي بالواقع.
- عدم الثقة بالنفس.
- الخوف من الفشل.
- الخوف علي الرزق.
- الخوف والخجل من الرؤساء.
- الاعتماد علي الآخرين، والتبعية لهم.
- الخوف من تعليقات الآخرين السلبية.
- الجمود علي الخطط والقوانين والإجراءات.
- عدم التعلم والاستمرار في زيادة المحصول العلمي.
- الشعور بالنقص، ويتمثل ذلك في أقوال بعض الناس: أنا ضعيف، أنا غير مبدع ... الخ.

تجاوز معوقات الإبداع

عالج نفسك بنفسك:

- اسأل: ما هي إيجابياتي وسلبياتي؟.
- شجع نفسك وكافئها علي ما أنجزت.
- لا تحكم بسرعة، أجل حكمك علي الأمور.
- في غير الترفيه والعمل كيف استمتع بوقتي؟.
- لا تسخر من نفسك، ولا تقلل من عملك، ولا تحقر من شأنك.
- توجه إلي إنسان تثق به: ما خاب من استخار، وما ندم من استشار.

لا تقل هذه الكلمات لنفسك:

- أخاف الإحراج.
- أنا طاقتي محدودة.
- أنا رأيي غير مسموع.
- أنا لا يمكن أن أغير الواقع.
- أنا لا أستطيع مقاومة التيار.
- أنا من النوع الذي يطبق الأوامر.

لا تحرم نفسك لذة التفكير، واستخدام طاقة عقلك:

- هل يمكن أن تغير أنماط تفكيرك؟.
- لأي حد تستطيع أن تطوع عقلك؟.
- ما الذي دفعك لأن تقوم بمثل هذا النشاط الإبداعي؟.
- متي أخر مرة جاءتك فكرة إبداعية؟، ماذا كانت تلك الفكرة؟.

عود نفسك أن تساهم بفكرة، وإن كانت صغيرة:

يروي أن الصناعي الأمريكي هنري فورد كلف خبيرًا بإعداد تقرير حول جدارة الموظفين في شركته، وبعد أسابيع جاء التقرير إيجابيًا إلا في نقطة واحدة تتناول موظفًا واحدًا، قال الخبير: أنه يبدد أموال الشركة، إذ يجلس علي مكتبه ورجلاه مرفوعتان علي طاولته لساعات طويلة، ولا يفعل شيئًا، ويكرر ذلك كل يوم لمدة أسبوع.

لكن فورد علق علي الأمر بالآتي: قبل سنوات جاءنا هذا الموظف بفكرة درت الملايين علي الشركة، وكانت رجلاه آنذاك في الوضع نفسه.

درب نفسك علي تحريك خيالك باستمرار:

- ماذا تفعل لو حصلت علي شيك بمليون دولار؟.
- ما الذي تشعر به إذا كنت شجرة قريبة من جدول؟.
- ماذا سيحدث إذا فهم الإنسان لغة الطيور – الحيوانات؟.
- ماذا ستفعل لو اتيحت لك فرصة حكم العالم لمدة يوم واحد؟.
- ما أهم القرارات التي ستقوم بها؟، وما برنامجك في هذا اليوم؟.

تعلم أساليب قتل الأفكار... حتى تتجنبها:

لا تسمح لهذه الأقوال أن تثبطك كن إيجابيًا – متفائلاً.

- إنها خارج نطاق مسئوليتنا.
- لا داعى لهذه الأفكار السخيفة.
- لقد جربنا هذه الفكرة من قبل.
- لا نستطيع أن ننفذ مثل هذه الأفكار.

محفزات الإبداع

نجد استثارة الإبداع أولاً في الاستعانة بالله تعالي ومـدي قـوة وصـفاء الاتصال به تعالي، ثم يلي ذلك عوامل عديدة، هي:

- كثرة الإطلاع
- الملاحظة الدقيقة.
- درجة تنوع النماذج.
- درجة خصوبة الخيال.
- درجة التقدير لعامل الوقت.
- درجة التمرس في طرق النقاش المنهجي.
- المكافأة، سواء المعنوية أو المادية لها أثر كبير في استثارة الإبداع.

العوامل الذاتية الشخصية:

- خصوبة الخيال.
- وضوح الأهداف.
- القدرة علي الملاحظة الدقيقة.

العوامل البيئة الداخلية:

- توفير المصادر اللازمة.
- الإدارة الناجحة للمشروع.
- إعطاء الحرية والسيطرة علي العمل والأفكار للفرد نفسه.

عوامل تسرع الإبداع:

فكر قبل النوم – غير مكانك ... تحرك – خذ راحتك، ولا تستعجل.

الإبداع والذكاء

تضاربت آراء علماء التربية وعلم النفس في علاقة الذكاء بالإبداع، وتذكر أدبيات الإبداع أنه يوجد رأيان في هذا المجال، هما:

- **أن الإبداع في مجالاته المختلفة، مظهر من مظاهر الذكاء العام للشخص، أو أن الإبداع عملية عقلية ترتبط بالذكاء، ولذلك يقررون أنه ما لم يكن ذكيًا، فلا يستطيع أن يبدع شيئًا، وعليه فلا يوجد قدرة خاصة للإبداع.**

- **أن الإبداع ليس هو الذكاء، وبالتالي فإنهما نوعان مختلفان من أنواع النشاط العقلي للإنسان، فقد تجد شخصًا مبدعًا، ولكنه لا يتمتع بمستوى عالٍ من الذكاء، والعكس وارد أيضًا، أي أن الذكاء والإبداع قدرتان منفصلتان، وبالتالي يوجد قدر من التمايز بينهما، وإن لم يكن تامًا بين هذين النوعين من القدرات.**

وبناء عليه، ينظر للذكاء – كما تقيسه اختبارات الذكاء – بأنه تفكير تقاربي، يتطلب تقديم إجابات صحيحة معينة، بينما التفكير الإبداعي هو تفكير تباعدي متشعب، يتطلب تقديم عدة حلول مناسبة ومتنوعة، وبالتالي يتميز بالتعبير الحر غير المقيد لاستعمال القدرات العقلية.

وتؤكد بحوث تيلر، وماكينون Taylor & Mackinnon، أن مقاييس واختبارات الذكاء تخفق في تمييز التلاميذ المبدعين، وقد يرجع ذلك إلي أن تلك الاختبارات تتضمن بدرجة كبيرة أعمالاً تحتاج إلي التذكر والتفكير المتقارب، وتهتم بتقديم إجابة واحدة صحيحة، ونادرًا ما تقيس شيئًا من التفكير التباعدي المتشعب، والذي يتميز بالاتجاه إلي عدة حلول مناسبة متنوعة.

هذا، وعلي الرغم أن الإبداع والذكاء ليس من الضـــروري أن يرتبطـــا بعلاقة عالية، إلا أن خلاصة البحوث تشير إلي أن العلماء المبدعين يمتلكون مستوى عاليًا من الذكاء.

وقد أكدت دراسات حديثة وجوب توفر درجة معينة أو حـــد أدنى مـــن الذكاء حوالي ١٢٠ في المتعلم المبدع، دونه ما أمكن له أن يكون مبدعًا.

كما أوضحت معظم الدراسات عدم وجود فروق بين الذكور والإنـــاث بالنسبة للإبداع والذكاء.

عصر الإبداع:

بعد أن حلت الآلة في المصانع والإدارات والمؤسسات لم تعد الحاجة إلي العضلات البشرية بتلك الأهمية، وإنما نحت الضرورة إلي الطاقة المفكرة المبدعة، إذ تجاوزت تقنيات الآلة الزمان والمكان في السرعة علي الإنجاز في المصانع والشركات الصناعية والتجارية، فضلاً عن الإتقان والجودة، كما تجاوزت معرقلات التواصل والارتباط ونقل المفاهيم والمؤثرات في المؤسسات البشرية والفكرية، مما جعل الاستغناء عن الكثير من الطاقات والكفايات العضلية والوظيفية أمرًا طبيعيًا.

وفي المقابل ازداد الطلب أكثر فأكثر علي النشاط الإبداعي الفذ، فأصبح من الضروري اكتشاف العناصر المبدعة في كل تجمع وجماعة.

وكل جماعة لا تعدم أن توجد بين عناصرها العديد من الطاقات الإبداعية، ولكن في مرحلة الولادة أو الكمون، فتحتاج إلي الفرص المناسبة والرعاية الكافية حتى تولد وتنمو وتكبر وتأخذ موقعها في مجالات العمل المختلفة.

ومن هنا ينبغي التوجه إلي صفات الأفراد وخصوصياتهم لاكتشاف الطاقات المبدعة فيهم حتى لا نحرمها من العناية ولا نحرم العمل من فرص أفضل للتقدم.

صفات شخصية المبدع:

تتمثل صفات المبدعين بجملة من المظاهر في السلوكيات والأنشطة اليومية في البيت ومكان العمل والشارع والنادي ... وغيرها من مواقع النشاط.

ونؤكد في هذا المقام علي شخصية المبدع، إذ المبدع شخص من طراز خاص، يمتاز عن غيره من البشر بصفات خاصة تجعله جديرًا بأن يكون مبدعًا.

وأول هذه الصفات الإحساس المرهف، ذلك الإحساس الذي يجعله يشعر بما لا يشعر به الآخرون من غير المبدعين، وينتبه إلي ما لا ينتبه إليه غيره.

ويتصف المبدع كذلك بالخيال الواسع، والذكاء، والحرية، بالإضافة إلي ما حباه الله به من موهبة الإبداع.

فالخيال الواسع يمكنه من اكتشاف علاقات جديدة بين الأشياء أو العناصر لم تكن موجودة من قبل، كما يساعده هذا الخيال النشط علي تصميم نماذج جديدة، وصياغة أطر مبتكرة، ولا يتأتى له ذلك إلا بالذكاء والفطنة، وباختصار المبدع شخص عبقري من طراز خاص.

إن المبدع في الأصل شخص موهوب، لكنه لابد أن ينمي موهبته ويصقلها بالتجارب، وهو في حاجة ماسة إلي حرية حقيقية، لينفلت من إطار الواقع والتقليد، ويحلق في آفاق جديدة، وليبحر صوب المجهول، ولذا فإن التقاليد الصارمة، والموروثات النمطية، والحدود المصطنعة، والروتين، كلها مواد سامة تصيب المبدع في مقتل، وتقضي علي إبداعه، بعد أن تكبله وتسجنه وتشل تفكيره وخياله.

وقد حدد علماء النفس صفات المبدعين في عدة مظاهر، منها:

- الالتزام بهدف سام.
- التلقائية والمرونة في التعامل.
- التفاني في العمل من أجل الوصول إليه.
- النهم إلي المعرفة والاستطلاع الشخصي.
- وضوح الرؤية وصلابة الموقف وثبات القدم.
- تشجيع تبادل الرأي والمشاركة فيه والنقد الذاتي.
- عدم الوقوف إلي حد الظاهرة من دون تحليل وتعمق.
- عدم الرضا عن الأوضاع الراهنة! طلبًا للتجديد والتطوير.
- يتسم الشخص المبدع غالبًا، بالصدق والبحث عن الحقيقة.
- الثقة في النفس في العلاقة مع الأفراد، والتعاطي مع الأزمات.
- يميل المبدعون غالبًا في التجمعات إلي الفضول الإيجابي والبحث.
- القدرة علي تقديم الأفكار والاقتراحات المقنعة، أو الخطط البديعة.
- نعم قد يتصف بعض المبدعين بعدم الحكمة أو الخلل في التدبير في مجـالات العمل أحيانًا لقلة التجربة، ونحو ذلك.
- الشخص المبدع عصامي، يعتمد علي قدراته وكفايته في تحقيق النجاحـات لا عظاميًا يعيش علي عظمة الآخرين، ويستفيد من جهودهم.
- يعتبر العمل الجاد متعة لدي المبدعين، وذلك لقوة الشعور لـديهم بإنجـاز شيء ما حتى يخلدوا أنفسهم وينزعوا الاعتراف من المجتمع بجهودهم ومكانتـهم، فضلاً عن تحقيق الأهداف، وهنا تكمن أبرز مظاهر الإبداع.

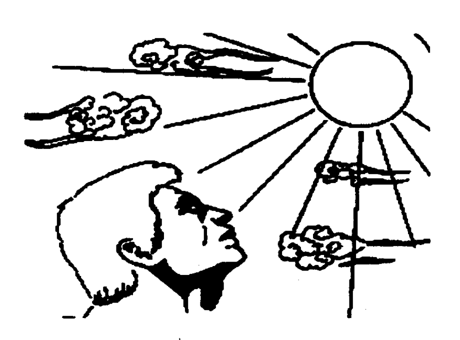
• ينظر الشخص المبدع للأمام للسبق والتقدم، ولا يجعل للماضي أو الحاضر قيودًا عليه.

• القدرة العالية علي تفهم المشكلات ومناقشتها بسعة صدر والتعامل معهـــا بإيجابية وحكمة.

• ينظر الشخص المبدع إلي الزمن كمورد إنتاجي يجب اســـتثماره في تحقيـــق المزيد من النجاح.

• يتميز الشخص المبدع غالبًا، بالتحرر من النزعة التقليديـــة والتصـــورات الشائعة ليس حبًا بالخروج عن المألوف دائمًا؛ بل لتطلعه الدائم وطموحه العالي في التفكير والتعبير ورسم الأهداف.

وإذا لم تتوافر فيك هذه الصفات لا تظن أنك غير مبدع؛ بل يمكنـــك أن تكتسب هذه الصفات، وتصبح عادات متأصلة فيك.



هل أنت مبدع؟



يتبادر إلي الذهن السؤالان التاليان، هما:

- هل أنا مبدع؟.
- كيف تقيس معدل إبداعك؟.

وللإجابة علي هذين السؤالين، دعوني أستعرض معكم مقياس معدل الإبداع، وبالتالي الإجابة علي السؤالين السابقين.

.مقياس معدل الإبداع:

ملاحظات:

درجات المقياس: صفر = لا، ١ = مرة، ٢ = أحيانًا، ٣ = دائمًا.

جدول(١): مقياس معدل الإبداع

عبارات المقياس	الإجابة			
	لا	مرة	أحيانًا	دائمًا
أنا ملهم				
أنا فضولي				
أبسط الأمور				
أقبل التحدي				
أتحمل المغامرة				
أنا موصل جيد				
أنا مبهور بالمستقبل				
أنتهز فرصة الإبداع				
أجيد الترويج لأفكاري				
أضع خططًا إستراتيجية				
أؤمن بأفكاري الجديدة				
أجيد اكتشاف الاتجاهات				
لدي حدس، وأعتمد عليه				
أرحب بالأفكار الأفضل من أفكاري				
لدي زملاء أشاركهم أفكاري المبدعة				
أنقب عن المعلومات اللازمة لدعم أفكاري				

حساب درجات المقياس:

جدول(٣): حساب درجات مقياس معدل الإبداع

الدرجات	معدل إبداعك
٤١ - ٤٨	مرتفع، وتحتاج فقط للتطبيق
٣٣ - ٤٠	أنت جاهز ذهنيًا لاستكشاف المزيد من طاقات الإبداع لديك - استخدم إبداعاتك
٢٥ - ٣٢	يجب أن تسعي لاكتشاف طاقات الإبداع لديك بممارسة بعض أساليب الإبداع والأفكار
أقل من ٢٥	تحتاج إلي تمارين مكثفة

كن شخصًا مبدعًا

كن شخصًا مبدعًا، ولا تلتفت إلي ما يقوله غيرك من تعليقات سلبية ومثبطة، وحاول أن تنمي مهارة الإبداع لديك واعلم أنها مهارة تستطيع أن تكتسبها.

والإبداع ضروري لحياة الإنسان لكسر الروتين والملل، ولتطوير مهاراته ومعارفه، ولإثراء حياته بالتجارب والمواقف الجميلة، لذلك فكر في كل حياتك الشخصية، وحاول أن تبدع ولو قليلاً في كل مجال.

- قل لا أعرف.
- أكثر من السؤال.
- غير ما تعودت عليه.
- ألعب لعبة ماذا لو ...؟.
- انتبه إلي الأفكار الصغيرة.
- افترض أن كل شيء ممكن.
- احلم وتصور النجاح دائمًا.
- غير طريقك من وإلي العمل.
- تعلم والعب ألعاب الذكاء والتفكير.
- اقرأ قصص ومواقف عن الإبداع والمبدعين.
- غير من ترتيب الأثاث في مكتبك أو غرفتك.
- قم بترتيب غرفتك، وغسل ملابسك وكيها لوحدك.
- احرص أن يكون في أي عمل تعمله شيء من الإبداع.

- ارسم أشكالاً فكاهية أثناء التفكير.
- تعلم رياضة جديدة حتى إن لم تمارسها.
- قدم أفكارًا واطرح حلولاً بعيدة المنال.
- جرب واختبر الأشياء وشجع علي التجربة.
- بدل عملك مع زميل آخر ليوم واحد فقط.
- تخيل نفسك رئيس لمجلس إدارة لمدة يوم واحد.
- قبل أن تقرر أي شيء، قم بإعداد الخيارات المتاحة.
- خصص خمس دقائق للتخيل صباح ومساء كل يوم.
- اشترك في مجلة في غير تخصصك، ولم يسبق لك قراءهًا.
- ناقش شخصًا آخر حول فكرة تستحسنها قبل أن تجربها.
- خصص دفترًا لكتابة الأفكار ودون فيه أي أفكار إبداعية.
- قم بخطوات صغيرة في كل عمل، ولا تكتفِ بالكلام والأماني.
- فكر بحل مكلف لمشكلة ما ثم حاول تحديد إيجابيات ذلك الحل.
- استخدم الأشكال التوضيحية بدل الكتابة في عرض المعلومات.
- مارس رياضة المشي في الصباح الباكر وتأمل الطبيعة من حولك.
- إذا كنت لا تعمل شيئًا، ففكر بعمل شيء إبداعي تملأ به وقت فراغك.

التفكير الإبداعي

تمهيد:

ثمة أمر غامض يحيط بالإبداع، ففي الوقت الذي يمكننا فيه تحديد ووصف الإبداع والإعجاب به والسعي للاتصاف به، إلا أننا لا نستطيع أبدًا فهم الأسباب التي تدفع بفكرة بعينها إلي ذهن شخص ما في لحظة معينة من الزمن، وعلي ذلك فإن الكثير من الناس لا يتوقعون أن يستوعبوا أو أن يحذقوا عملية الإبداع.

ولنا أن نتصور من ناحية أخري مدي القدرة التي سوف تتاح لنا لبناء مستقبل مشرق إذا ما تسنت لنا الإمكانية لحفز عملية الإبداع وإنتاج المزيد من الابتكارات، فهل نستطيع بالفعل اتخاذ إجراء ما لتحفيز عملية الإبداع؟.

يجيب البعض بالنفي معللين نفيهم بالقول أن التصرفات الإبداعية لا يمكن بحكم غموض منشئها إلا أن تأتي عفو الخاطر وبدون سابق إنذار، وهي لا تأتي إلا علي يد أولئك الذين حباهم الله بهذه النعمة، ووفقًا لهذا التصور فقد يكون من غير الملائم وحتى من غير المجدي محاولة تشجيع الإبداع.

وتشير الدراسات التي أجريت حول تاريخ الابتكار إلي أننا نستطيع بالفعل أن نرتقي بطريقة تفكيرنا الإبداعي، وتري هذه الدراسات أن الإبداع يرتبط علي نحو متلازم بنوع معين من السلوك والتفكير المنطقي، وهذا لا يعني بالطبع أنه بالإمكان استنباط معادلة بسيطة للتفكير الإبداعي أو أن يوجد طريقة واحدة يمكن أن تكون مفيدة لكل شخص أو أن نجاح هذه الطريقة مضمون للجميع، ولكنه قد يعني من جهة أخرى وجود خطوات معينة يمكن اتباعها، بناء علي الشواهد التاريخية لتنمية قدرات الإبداع.

التفكير التناظري أو التماثلي:

هو واحد من أكثر عمليات التفكير الإبداعي شيوعًا، وهـو يعـني نقـل الفكرة من إطارها الأساسي إلي إطار جديد، ويرجع أن أكثـر مـن ٨٠٪ مـن الأفكار ترجع في جذورها إلي هذا النوع من التفكير؛ حيث يمكن إيراد الكثير مـن الأمثلة من كافة مجالات الإبداع البشري للتدليل علي ذلك.

فعلي سبيل المثال كثيرًا ما يقوم رسامو الكاريكاتير السياسي ومسلسلات الكرتون باقتباس أفكار من أفلام السينما والإعلانات التلفزيونية ... وغيرها.

وفي مجال الهندسة الميكانيكية، فقد استلهم إيلي ويتني فكرة حلج القطـن بعد أن شاهد قطة تقوم بنتف دجاجة عبر سياج؛ حيث أوحت إليه بـراثن القطـة المغطاة بالريش بصورة ألياف القطن.

ويمكن للتفكير التناظري أن يكون طريقة مدروسة إذا تعمدت أن تسـأل نفسك مجموعة من الأسئلة، مثل:

- أين يمكن أن أجد فكرة ما؟.
- ما المشكلة التي تشبه هذه المشكلة؟.
- ما الذي فعله الآخرون في مثل هذا الوضع؟.
- أي فكرة أستطيع تعديلها كي تناسب مشكلتي؟.

الخلاصة:

إن التفكير الإبداعي يتطلب الالتزام، وهو أمر ليس بالسـهل، هـذا هـو الطريق نحو الإبداع، ولكن الأمر متروك لك، لكي تجد البيئة الـتي تسـتطيع أن تطبق فيها تلك الطرق. ومن ثم تمشي إلي الأمام نحو عالم الإبداع.

معوقات التفكير الإبداعي:

يمتلك كل منا قدرًا لا بأس به من القدرة علي التفكير الإبداعي أكثر مما نعتقد عن أنفسنا، ولكن يحول دون تفجر هذه القدرة ووضعها موضع الاستخدام والتطبيق عدد من المعوقات التي تقيد الطاقات الإبداعية، ومنها:

المعوقات الإدراكية:

وتتمثل المعوقات الإدارکية بتبني الإنسان طريقة واحدة للنظر إلي الأشياء والأمور فهو لا يدرك الشيء إلا من خلال أبعاد تحددها النظرة المقيدة التي تخفي عنه الخصائص الأخرى لهذا الشيء.

مثال ذلك، البارومتر، جهاز لقياس الضغط الجوي، وهي خاصية واحدة فرضها النظام التعليمي، وعند التخلص من العائق الإدراكي نرى فيه أبعادًا أخرى منها، أنه يمكن استخدامه بندولاً أو هدية أو أداة لقياس الارتفاع أو لعبة للأطفال.

العوائق النفسية:

وتتمثل في الخوف من الفشل، ويرجع هذا إلي عدم ثقة الفرد بنفسه وقدراته علي ابتكار أفكار جديدة وإقناع الآخرين بها، وللتغلب علي هذا العائق يجب أن يدعم الإنسان ثقته بنفسه وقدراته علي الإبداع وبأنه لا يقل كثيرًا في قدراته ومواهبه عن العديد من العلماء الذين أبدعوا واخترعوا واكتشفوا.

التركيز علي ضرورة التوافق مع الآخرين:

يرجع ذلك إلي الخوف أن يظهر الشخص أمام الآخرين بمظهر يدعو للسخرية، لأنه أتى بشيء أبعد ما يكون عن المألوف بالنسبة لهم.

القيود المفروضة ذاتيًا:

يعتبر هذا العائق من أكثر عوائق التفكير الإبداعي صعوبة، ذلك أنه يعني قيام الشخص من تلقاء نفسه بوعي أو بدون وعي بفرض قيود لم تفرض عليه لدى تعامله مع المشكلات.

التقييد بأنماط محددة للتفكير:

كثيرًا ما يذهب البعض إلي اختيار نمط معين للنظر إلي الأشياء ثم يرتبط بهذا النمط مطولاً لا يتخلى عنه، كذلك قد يسعى البعض إلي افتراض أن هناك حلاً للمشكلات يجب البحث عنه.

التسليم الأعمى للافتراضات:

وهي عملية يقوم بها العديد منا بغرض تسهيل حل المشكلات وتقليل الاحتمالات المختلفة الواجب دراستها.

التسرع في تقييم الأفكار:

وهو من العوائق الاجتماعية الأساسية في عملية التفكير الإبداعي، ومن العبارات التي عادة ما تفتك بالفكرة في مهدها ما نسمعه كثيرًا عند طرح فكرة جديدة، مثل: لقد جربنا هذه الفكرة من قبل - من يضمن نجاح هذه الفكرة - هذه الفكرة سابقة جدًا لوقتها - هذه الفكرة لن يوافق عليها المسئولون.

الخوف من اتهام الآخرين لأفكارنا بالسخافة:

وهو من أقوى العوائق الاجتماعية للتفكير الإبداعي هذا، ويعتبر العصف الذهني أحد أهم الأساليب الناجحة في التفكير الإبداعي.

توليد الأفكار المبدعة

تولد الأفكار في لحظه خاطفة، وقد تتلاشي من مخيلتـــك إلي الأبـــد مـــا لم تسارع بتدوينها، وقد تظهر الأفكار المثمرة في أغرب الأوقات، ولن تبـــزغ هـــذه الأفكار دائمًا، وأنت تعالج المشكلة المتعلقة بها، ولكن قد تواتيـــك ومضـــة مـــن الاستبصار في الوقت الذي تكون فيه مشغولاً بأعمال أخرى، أو مشتركًا في محادثة، أو منصتًا إلي محاضرة، أو قائمًا بالتدريس، أو عاكفًا علي قراءة كتاب، أو مسترخيًا بالمنزل.

وحتى لو بدت هذه الفكرة لحظة ورودها واضحة تمامًا، أو مهمة للغايـــة؛ بحيث يستحيل نسيانها، فيوجد دائمًا احتمال أن تضيع منك فيما بعد، لذلك حينما تنبت في عقلك نواة لفكرة احفظها مباشرة كتابة للاستفادة منها في المستقبل.

وفيما يلي نصائح للحصول علي الأفكار المبدعة، هي:

- أوجد الحافز.
- احذر التخمة.
- تحمس لعملك.
- رتب معلوماتك.
- اعمل في مكان مناسب.
- ابدأ الاجتماعات مبكرًا.
- احرص علي الساعات الأولي من النهار.
- اقض علي المقاطعات التي تربك التفكير.
- الالتزام بالطاعة لله تعالي تشرح صدرك.

المبدعون وأوقات إبداعهم

الوقت الإبداعي:

ويقصد بالوقت الإبداعي؛ ذلك الذي يخصص لعملية التفكير والتحليل والتخطيط المستقبلي، او ذلك الذي يصرف في تحسين وضع الأداء وتطوير الإنجاز، أو ذلك الذي نحقق منه مرابح أفضل، وليس بالضرورة أن يكون الإنجاز فوريًا، لأن الوقت الذي يصرف لأجل ضمان المكاسب في المستقبل، كحل أزمات أو تقويم ارتباطات أو تكوين روابط وعلاقات، هو أيضًا وقت إبداعي.

وفي دراسة أجراها ١٢٩ عالًما بمركز القيادة الإبداعية في جامعة برانديز، تبين فيها أن أكثر معوقات الإبداع تعود لعدم توفر الوقت، أي أن الوقت غير كافٍ لهذا الإبداع، أو أن عبء العمل كثيف جدًا، فقد قال أحد المشاركين في الدراسة:

عندما ترزح تحت عبء مشكلةٍ ما، ويطلب منك إيجاد شيء جديد في وقت قصير، فإنك تبدأ بالبحث عما أُنجز من قبل، والحقيقة أن الأمور الجديدة لا تأتي تحت الضغط.

إذن ينبغي إعطاء الوقت الكافي لكل ما نريد تحقيقه حتى نضمن النجاح الباهر فيه.

إن أجمل ما في التفكير المبدع، هو أنه يعبر عن قوة الرؤية المستقبلية، ويعطي أصحابه ملكة جيدة علي التنبؤ بالقادم، أو القدرة الذهنية علي إيجاد الترابط والاتصال بين أجزاء الأعمال والخطط المختلفة.

وتتمثل هذه الملكة بموهبة رؤية الذات بشكل منطقي ومتوازن ثم رؤية الغير كذلك، بلا إفراط أو تفريط ولا غرور أو تهاون.

إن الدراسات المطبقة في التطوير الذاتي تعترف بالقدرات الإبداعية لـــدي الأفراد بشكل أحادي أو جماعي، لأنها في مجموعها تشكل جوهر القيـــادة الذاتيـــة الخلاقة التي تتكون من قدرات أربع، هي:

القدرة الأولي: رؤية الذات

رؤية تحليلية قوية تشخص أمراضها وتضع معالجاتها وتتعرف علي نقـــاط قوتها ومكامن ضعفها.

القدرة الثانية: الضمير النزيه

ويمثل جوهر الالتزام بالقيم الإنسانية ومكارم الأخلاق والجوانب النبيلـــة التي تبني شخصيات الناجحين في الحياة والمجتمع.

القدرة الثالثة: الإرادة المستقلة

وتمثل قوة العزم والتصميم والحسم في التنفيذ بلا ميوعة أو تردد أو تهاون، وهي أكبر قدرة يمتلكها كل إنسان لدي مصارعة الحياة للحصول علي ما يريد.

القدرة الرابعة: الخيال المبدع

وتمثله قوة العقل المتمثلة بدورها في التفكير الإيجابي والتأثير النفسي علـــي اكتشاف مناطق الفراغ وملئها بالفكرة أو الخطة أو الإنجاز المناسب.

إن الكثير من الأفراد يكونون مبدعين إذا وجدوا أجواء مشجعة لـــذلك، وهذا لا يتم إلا إذا كانت الأجواء تسامحية والميدان مفتوحًا للتنافس الحـــر، أمـــا الأجواء المغلقة، فإنها لا تجيد أن تصنع من أفرادها عناصر مبدعة.

طرق استثمار الوقت لتحضير الأفكار المبدعة:

الشخص المبدع، الذي يستثمر الوقت في الأفضل والأهم ويأخذ من كل شيء أحسنه.

وطرق الاستثمار الأفضل للوقت التي تساعد علي التحضير للأفكار المبدعة، هي:

إعداد الأفكار المتعلقة بمجال عملك:

إن الأفراد المبدعين في الغالب يعاصرون الأحداث ويواكبون الحياة وخزينهم من المعلومات كبير، لذلك فإنه يعينهم بشكل كبير علي التخطيط والتنبؤ الصحيح.

ضرورة صيد الأفكار وخزنها في دفتر صغير، واحمله في جيبك، فهو سجل لأفكارك وقراءاتك وتجاربك أو معلوماتك، ليكون ناصرك الحقيقي في كل خطوة.

تحديد ما هو غير متوقع من النتائج:

لأنك تبحث عما تتوقعه وتعمل لأجل هذا الأمر جيدًا، إلا أن الإبداع في أن تبحث عن النتائج المفاجئة والأحداث غير المتوقعة وترسم لها الحلول والمعالجات، فليس الإبداع أن تبني علي ما تتصوره أو تريده وإنما أن تبني علي مكافحة ما لا تريد ورفع العراقيل، وتكون أقدر علي ذلك إذا عملت بمبدأ الاستماع إلي الشكاوى والآراء المضادة والتقويمات الناجحة عن إدارتك للأمور أو فهمك للأحداث.

إن الناس يرشدوننا في الكثير من الأحيان إلي ما لا نراه أو لا نلتفت إليه أو ما كان بحسباننا، فيجعلوننا أقدر علي التجاوب والإبـــداع في الحلـــول والتـــدبير الأكمل؛ لذا فإن التواصل معهم أمر لا بد منه.

تجزئة الهدف وتقسيمه:

من الواضح أن الأهداف الكبرى لا تتحقق دفعة ولا مفاجئـــة لاســـتحالة الصدفة والطفرة في الوجود؛ بل لا بد وأن نطوي مراحل عديـــدة حـــتى تكتمـــل وتنضج، لذلك عندما تجزأ المشاكل الكبيرة إلي صغيرة ونقســـم الأهـــداف علـــي مراحل الزمن والعمل، فإن الحلول ستكون أسهل والوصول إلي النتائج ســـيكون أضمن، فعلي سبيل المثال:

إذا أردنا أن نحل مشكلة، قد يكون الخوض فيها بالجملة صـــعبًا ويزيـــدها توترًا، ولكن إذا جزأناها، فستكون سهلة، فنبدأ مثلاً بـــ:

- فهم أطرافها.
- فهم جوهر النزاع بين الأطراف.
- الاستماع إلي كل طرف منهم، لمعرفة ما له، وما عليه.
- السعي لإيجاد الحلول مع كل طرف منهم، بشكل منفرد.
- جمعهم معًا للتوافق علي المشتركات، فإنا بهذا إما أن نخفف التوتر أو نغـــير العداء إلي تفاهم، بينما إذا ابتدأنا بالأمور مجتمعة، فإنها تبدو صعبة، ولكن عنـــدما نجزأها ونقسمها إلي الأصغر فالأصغر نتوصل إلي حلولها بسهولة.

ليس بالضرورة أن يكون الحل كاملاً حتى تبدأ بالعمل:

لأنه في الكثير من الأحيان تستعصي علينا بعض الأمور لسبب أو آخر، فعلينا أن نبدأ بالعمل إذا ضمنا النجاح في الأغلب لا الدائم، لأن الكثير من المستعصيات تبدو صعبة في بادئ الأمر، ولكن إذا تجاوزناها وسيطرنا علي غيرها في الحل، فإنها ستحل من تلقاء نفسها.

فبدلاً من انتظار التوصل إلي حل ما مع الطرف س في المشكلة مثلاً، اعتبر الحل مجهولاً فعلاً معه، ثم انتقل إلي الخطوة الأخرى، فإنك إذا وجدت حلولاً لها فستجد أن الطرف س، قد انحلت مشكلته أو خفت وتيرته.

إطلاق الحرية للعقل:

فإنه مضافًا إلي تجميع الأفكار وخزن التجارب، لا بد من إطلاق الحرية للعقل في أن يفكر ويستخلص ويستنتج، ولا داعي للخوف من إطلاق عنان الأفكار أو الحذر من الانتقال من فكرة إلي أخرى ما دامت الضوابط والثوابت معلومة؛ إذ لا تطوير بلا حرية فكر وتحرير للعقول.

وكما تساهم اللياقة البدنية في الشعور بالمتعة في أي نشاط جسدي، فإنه توجد درجة من اللياقة الذهنية التي ينبغي أن نتوافر عليها حتى نشعر بالمتعة في أداء وظائفنا بنجاح، لأننا عند ذاك نشعر بأننا نستثمر عقولنا بالشكل المناسب، وعلى هذا فإن العقل المفكر سيرشدك دائمًا إلي الطريق الأفضل للوصول إلي درجات جيدة من النجاح، كما يشعرك بأقصى درجات الاستمتاع في أيام العمر ولحظات الحياة، وقديمًا قالوا: "الجسم السليم في العقل السليم"

ولعل الأكمل من ذلك هو: "الإنسان السليم في العقل السليم"

طرق تنمية الإبداع

ماهية طرق الإبداع:

تعرف طرق الإبداع، بأنها: عمليات تفكير مدروسة مصممة للمساعدة علي استنباط الأفكار وحل المشاكل، وهي ليست خدعًا ذهنية يحلم بها أكاديميون يعيشون في أبراج عاجية، ولكنها في الواقع استراتيجيات حقيقية يستخدمها الكثيرون إن لم نقل كافة الأشخاص الذين يتمتعون بالقدرة علي الإنتاج والإبداع.

ومع أن هذه الطرق ليست معقدة إلا أن الكثير من الأشخاص قد لا يشعرون بالارتياح إزاء استخدام طرق تفكير الآخرين أو وسائلهم في حل المعضلات.

أشهر طرق تنمية الإبداع:

من أشهر طرق تنمية الإبداع وأكثرها شيوعًا اليوم، ما يلي:

- طريقة العصف الذهني.
- طريقة القبعات الست لحسن التفكير.
- طريقة الشخصيات الأربعة.
- طريقة الاسترخاء الذهني والبدني.
- طريقة التركيز العقلي.
- طريقة الأسئلة الذكية.

طريقة العصف الذهني:

تعد طريقة العصف الذهني في التدريب من الطرق الحديثة التي تشجع التفكير الإبداعي، وتطلق الطاقات الكامنة عند المتدربين في جو من الحرية والأمان يسمح بظهور كل الآراء والأفكار؛ حيث يكون المتدرب في قمة التفاعل مع الموقف، وتصلح هذه الطريقة في القضايا والموضوعات المفتوحة التي ليس لها إجابة واحدة صحيحة.

ماهية العصف الذهني:

تعود طريقة العصف الذهني إلي إليكس أوزبورن الذي كان شريكًا في تأسيس شركة إعلانات كبري، وهي طريقة بسيطة ومألوفة.

أولاً، نتصور أية أفكار جامحة أو حتى مستحيلة، ومن ثم نقوم بتدوين كل واحدة من هذه الأفكار، والأمر المهم هنا أن نتجنب انتقاد الأفكار أو تقييمها حتى تكتمل العملية.

يقول أوزبورن: إننا لا يمكن أن نكون مبدعين ونقادًا في ذات الوقت، ويضيف قائلاً: إن الأفكار الجامحة كثيرًا ما يمكن ترويضها في شكل حلول قابلة للتطبيق.

العصف الذهني أسلوب تعليمي وتدريبي يقوم علي حرية التفكير ويستخدم من أجل توليد أكبر كم من الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة من المهتمين أو المعنيين بالموضوع خلال جلسة قصيرة.

العوامل المساعدة في نجاح طريقة العصف الذهني:

- أن يسود الجلسة جو من المتعة.
- التمسك بالقواعد الرئيسة للعصف الذهني.
- يجب اتباع المراحل المختلفة لإعادة الصياغة.
- عدد المشاركين في الجلسة بين ٦ – ١٢ شخصًا.
- يجب قبول الأفكار غير المألوفة في أثناء الجلسة وتشجيعها.
- أن يفصل المسئول عن الجلسة بين استنباط الأفكار، وبين تقييمها.
- أن تكون الجلسة موضوعية بعيدة عن الآراء والدفاعات الشخصية.
- تستمر جلسة العصف وعملية توليد الأفكار حتى يجف سيل الأفكار.
- تدوين وترقيم الأفكار المنبثقة من الجلسة؛ بحيث يراها جميع المشاركين.
- التمهيد لجلسات العصف، وعقد جلسات لإزالة الحواجز بين المشاركين.
- إيمان مسئول الجلسة بجدوى هذا الأسلوب في التوصل إلي حلول إبداعية.
- أن يدرك المشاركون أن عملية العصف الذهني ليست مضمونة ١٠٠%.

معوقات العصف الذهني:

العصف الذهني، يعني وضع الذهن في حالة من الإثارة والجاهزية للتفكير في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول القضية أو الموضـــوع المطـــروح، وهذا يتطلب إزالة جميع العوائق والتحفظات الشخصية أمام الفكر ليفصح عن كل خلجاته وخيالاته.

وفيما يلي جملة من عوائق التفكير التي تقود إلـي أسـباب شخصـية واجتماعية، أهمها:

- عوائق تتعلق بالتسليم الأعمى للافتراضات.
- عوائق نفسية، وتتمثل في الخوف من الفشل.
- عوائق تتعلق بشعور الإنسان بضرورة التوافق مع الآخرين.
- عوائق تتعلق بالخوف من اتهامات الآخرين لأفكارنا بالسخافة.
- عوائق تتعلق بالتسرع في الحكم علي الأفكار الجديدة والغريبة.
- عوائق إدراكية، تتمثل بتبني الإنسان لطريقة واحدة بالتفكير والنظر إلي الأشياء.

آليات جلسة العصف الذهني:

يوجد أكثر من آلية يمكن بها تنفيذ جلسة العصف الذهني، منها:

- تناول الموضوع كاملاً من جميع المشاركين في وقت واحد؛ بحيث لا يزيد عددهم على العشرين.
- إذا زاد عدد المشاركين على العشرين فيمكن تقسيمهم إلي مجموعـات، ومطالبة كل مجموعة بتناول الموضوع بكامله، ثم تجمع الأفكار مـن المجموعـات، وتحذف الأفكار المكررة.
- تقسيم الموضوع إلي أجزاء وتقسيم المشاركين إلي مجموعات، وتكلـف كل مجموعة بتناول جزء من الموضوع ثم تجمع أفكار المجموعات لتشـكل أجـزاء الموضوع بكامله.

المبادئ الأساسية في جلسة العصف الذهني:

يعتمد نجاح جلسة العصف الذهني علي تطبيق أربعة مبادئ أساسية، هي:

أولاً: إرجاء التقييم:

لا يجوز تقييم أي من الأفكار المتولدة في المرحلة الأولي من الجلسة، لأن نقد أو تقييم أي فكرة بالنسبة للفرد المشارك سوف يفقده المتابعة ويصرف انتباهه عن محاولة الوصول إلي فكرة أفضل، لأن الخوف من النقد والشعور بالتوتر يعيقان التفكير الإبداعي.

ثانياً: إطلاق حرية التفكير:

أي التحرر مما قد يعيق التفكير الإبداعي، وذلك للوصول إلي حالة من الاسترخاء وعدم التحفظ بما يزيد انطلاق القدرات الإبداعية علي التخيل وتوليد الأفكار في جو لا يشوبه الحرج من النقد والتقييم، ويستند هذا المبدأ إلي أن الأخطاء غير الواقعية الغريبة والطريفة قد تثير أفكارًا أفضل عند الآخرين.

ثالثاً: الكم قبل الكيف:

أي التركيز في جلسة العصف الذهني علي توليد أكبر قدر من الأفكار مهما كانت جودتها، فالأفكار المتطرفة وغير المنطقية أو الغريبة مقبولة، ويستند هذا المبدأ علي الافتراض بأن الأفكار والحلول المبدعة للمشكلات تأتي بعد عدد من الحلول غير المألوفة والأفكار الأقل أصالة.

رابعاً: البناء علي أفكار الآخرين:

أي جواز تطوير أفكار الآخرين والخروج بأفكار جديدة، فالأفكار المقترحة ليست حكرًا علي أصحابها، فهي حق مشاع لأي مشارك تحويرها وتوليد أفكار أخرى منها.

خطوات جلسة العصف الذهني:

تمر جلسة العصف الذهني بعدد من المراحل، يجب توخي الدقة في أداء كل منها علي الوجه المطلوب لضمان نجاحها، وتتضمن هذه المراحل، ما يلي:

الخطوة الأولي: تحديد ومناقشة المشكلة: الموضوع:

قد يكون بعض المشاركين علي علم تام بتفاصيل الموضوع في حين يكـــون لدى البعض الآخر فكرة بسيطة عنها، وفي هذه الحالة المطلوب من قائد الجلسة هو مجرد إعطاء المشاركين الحد الأدنى من المعلومات عن الموضوع، لأن إعطاء المزيـــد من التفاصيل قد يحد بصورة كبيرة من لوحة تفكيرهم ويحصره في مجـــالات ضـــيقة محددة.

الخطوة الثانية: إعادة صياغة الموضوع:

يطلب من المشاركين في هذه المرحلة الخروج من نطاق الموضـــوع علـــي النحو الذي عرف به وأن يحددوا أبعاده وجوانبه المختلفة من جديد، فقـــد تكـــون للموضوع جوانب أخرى.

وليس المطلوب اقتراح حلول في هذه المرحلـــة، وإنمـــا إعـــادة صـــياغة الموضوع، وذلك عن طريق طرح الأسئلة المتعلقة بالموضوع، ويجب كتابـــة هـــذه الأسئلة في مكان واضح للجميع.

الخطوة الثالثة: تهيئة جو الإبداع والعصف الذهني:

يحتاج المشاركون في جلسة العصف الذهني إلي تهيئتهم للجـــو الإبـــداعي، وتستغرق عملية التهيئة حوالي ٥ دقائق يتدرب المشاركون علي الإجابة عن سؤال أو أكثر يلقيه قائد المشغل.

الخطوة الرابعة: العصف الذهني:

يقوم قائد المشغل بكتابة السؤال أو الأسئلة التي وقع عليها الاختيار عن طريق إعادة صياغة الموضوع الذي تم التوصل إليه في المرحلة الثانية، ويطلب من المشاركين تقديم أفكارهم بحرية على أن يقوم كاتب الملاحظات بتدوينها بسرعة علي السبورة أو لوحة ورقية في مكان بارز للجميع مع ترقيم الأفكار حسب تسلسل ورودها، ويمكن للقائد بعد ذلك أن يدعو المشاركين إلي التأمل بالأفكار المعروضة وتوليد المزيد منها.

الخطوة الخامسة: تحديد أغرب فكرة:

عندما يوشك معين الأفكار أن ينضب لدى المشاركين، يمكن لقائد المشغل أن يدعو المشاركين إلي اختيار أغرب الأفكار المطروحة وأكثرها بعدًا عن الأفكار الواردة وعن الموضوع، ويطلب منهم أن يفكروا كيف يمكن تحويل هذه الأفكار إلي فكرة عملية مفيدة؟، وعند انتهاء الجلسة يشكر قائد المشغل المشاركين علي مساهماتهم المفيدة.

الخطوة السادسة: جلسة التقييم:

الهدف من هذه الجلسة، هو تقييم الأفكار وتحديد ما يمكن أخذه منها، وفي بعض الأحيان تكون الأفكار الجيدة بارزة وواضحة للغاية، ولكن في الغالب تكون الأفكار الجيدة دفينة يصعب تحديدها ونخشى عادة أن تهمل وسط العشرات من الأفكار الأقل أهمية.

وعملية التقييم تحتاج نوعًا من التفكير الانكماشي، الذي يبدأ بعشرات الأفكار ويلخصها حتى تصل إلي القلة الجيدة.

مثال علي طريقة العصف الذهني:

١- يقوم قائد المشغل التدريبي بمناقشة المشاركين حول موضوع اللقــاء لإعطــاء مقدمة نظرية معقولة ... لمدة ٥ دقائق.

٢- يعيد صياغة المشكلة علي الشكل التالي:

التلوث البيئي يعني تلوث الماء والهواء والأرض، ويطرحهـا مـن خـلال الأسئلة الآتية ... لمدة ١٠ دقائق.

- كيف تقلل من تلوث الهواء؟.
- كيف تقلل من تلوث الماء؟.
- كيف تقلل من تلوث الأرض؟.

٣- يقوم قائد المشغل التدريبي بشرح طريقة العمل، وبيان المبـادئ الأساسـية في جلسة العصف الذهني ... لمدة ٥ دقائق.

- قل أي شيء تريده بغض النظر عن خطئه أو صوابه أو غرابته.
- لا تنتقد أفكار الآخرين، ولا تعترض عليها.
- لا تسهب في الكلام وحاول الاختصار ما استطعت.
- يمكنك أن تستفيد من أفكار الآخرين بأن تستنتج منها أو تطورها.
- اسمع تعليمات القائد ونفذها.
- أعط فرصة للكاتب لتدوين أفكارك.

٤- يعين قائد الجلسة كاتبًا لتدوين الأفكار.

٥- تعلق أسئلة الجلسة في مكان بارز وبخط واضح أمام المشاركين.

٦- يطلب من المشاركين البدء بطرح أفكارهم إجابة علي الأسئلة ... لمـــدة ٤٠ دقيقة.

٧- يقوم كاتب الجلسة بكتابة الأفكار متسلسلة علي سبورة أو لوح من الكرتون أمام المشاركين.

٨- يقوم قائد الجلسة بتحفيز المشاركين إذا ما لاحظ أن معين الأفكار نضب لدى المشاركين، كأن يطلب منهم تحديد أغرب فكرة وتطويرها، لتصبح فكرة عملية أو مطالبتهم بإمعان النظر في الأفكار المطروحة والاستنتاج منها.

٩- تبدأ بعد ذلك جلسة التقييم؛ حيث يقوم قائد الجلســة بمناقشــة المشــاركين بالأفكار المطروحة من أجل تقييمها، وتصنيفها إلي ما يلي ... لمدة ٤٥ دقيقة.

- أفكار مفيدة، وقابلة للتطبيق.
- أفكار مفيدة، إلا أنها غير قابلة للتطبيق المباشر، وتحتاج إلي مزيــد مــن البحث أو موافقة جهات أخرى.
- أفكار مستثناة، لأنها غير عملية، وغير قابلة للتطبيق.

١٠- يقوم قائد الجلسة بلملمة الأفكار، وتقديم الخلاصة ... لمدة ١٠ دقائق.

بيان الخصائص:

في حين أن العصف الذهني هو إجراء عام، فإن بيان الخصائص، عبارة عن طريقة محددة لاستنباط الأفكار، وهو أسلوب يمكن استخدامه أثناء العصف الذهني.

قم بتحديد الملامح الرئيسة أو الخصائص المميزة للمنتج أو العملية قيد النظر، ومن ثم حاول التفكير في أي طريقة لتغيير أو تبديل أو تحسين كل خاصية علي حدة، هذا الأسلوب يعرف في فن التصميم الهندسي بطريقة الإحلال.

ويستطيع أي إنسان أن يحلل أي منتج إلي خصائصه الأساسية، ومن ثم يفكر في إضفاء تعديلات علي أغلب هذه الخصائص، فإذا أخذت علبة منتج ما، فإنه يمكن أن تكون لها الخصائص التالية:

- الحجم.
- الشكل.
- مادة الصنع.
- اللون، ونمطه.
- فكرة التزيين.
- إمكانية استخدام العلبة بعد التعديل.
- زيادة عدد المشترين، وضم شريحة جديدة لقائمة المشترين من خلال تعديل المنتج.

هل تستطيع أن تبتكر تعديلات لكل واحدة من هذه الخصائص؟.

طريقة القبعات الست:

ماهية القبعات الست:

طريقة القبعات الست، هي تقسيم التفكير إلي ستة أنماط، واعتبار كل نمط كقبعة يلبسها الإنسان أو يخلعها حسب طريقة تفكيره في تلك اللحظة.

يعتقد أن هذه الطريقة تعطي الإنسان في وقت قصير قدرة كبيرة علي أن يكون متوفقًا وناجحًا في المواقف العملية والشخصية، وإنها تحول الموقف الجامد إلي مواقف مبدعة، وأنها طريقة تعلمنا كيف ننسق العوامل المختلفة للوصول إلي الإبداع.

آلية عمل القبعات الست:

إن القبعات ليست قبعات حقيقية، وإنما قبعات نفسية، فهذه الطريقة تعطيك الفرصة لتوجه الشخص إلي أن يفكر بطريقة معينة، ثم تطلب منة التحول لطريقة أخرى، كأن يتحول مثلاً إلي تفكير القبعة الخضراء، والتي ترمز إلي الإبداع.

خصائص القبعات الست:

إن التفكير له أنماط ستة، نعبر عنها بقبعات ست، وكل قبعة لها لون يميز هذا النمط، وعندما تتحدث أو تناقش أو تفكر، فأنت تستعمل نمطًا من هذا الأنماط، أي تلبس قبعة من لون معين، وعندما يغير المتحدث أو المناقش نمطه، فهو يبدل قبعته، وهذه مهارات يمكن تعلمها والتدرب عليها، فمتعة وفاعلية التفكير لا يتحققان إلا بخلو التفكير من التداخلات التي قد تسبب في التشويش الفكري الذي يعيق الوصول إلي قرار أفضل.

ويعتبر التفكير البناء وسيلة لتحقيق فكر غير مشوش أو متداخل؛ حيث نقوم بالتركيز علي لون واحد، والتأكد من إعطاء الانتباه الكافي لكل الأمور.

القبعات وأنماط التفكير:

جدول(٣): القبعات الست وأنماط التفكير

القبعات	أنماط التفكير	ملاحظات
القبعة البيضاء	التفكير الحيادي	يتميز بالموضوعية قائم علي أسس التساؤل من أجل الحصول علي حقائق؟ أرقام؟ ... الخ
القبعة الحمراء	التفكير العاطفي	قائم علي ما يكمن في العمق من مشاعر كذلك يقوم علي الحدس
القبعة السوداء	التفكير السلبي	قائم علي منطق النقد والتشاؤم إنه دائمًا في خط سلبي واحد
القبعة الصفراء	التفكير الإيجابي	يعتمد علي التقييم الإيجابي إنه خليط من التفاؤل والرغبة في رؤية الأشياء تتحقق والحصول علي المنافع
القبعة الخضراء	التفكير الإبداعي	إنه النمو، والتغيير، والخروج من الأفكار القديمة
القبعة الزرقاء	التفكير الموجه الشمولي	إنه تفكير النظرة العامة

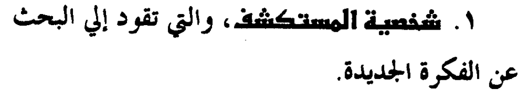
طريقة الشخصيات الأربع:

ماهية الأدوار الأربعة:

تقوم أساس الفكرة علي أن الناس في بعض الأحيان بحاجة ماسة إلي صدمة علي الرأس لتنبيههم وإخراجهم ـ الروتين، والنمط الفكري الذي اعتادوا عليه ومنعهم من النظر في الآفاق، وفي أنفسهم، ويبصرون الأمور بمنظار جديد ورؤية جديدة، فيكتشفون العالم من حولهم بأفكار جديدة، ويشكلون هذه الأفكار ويكونوها بشكل غير مألوف، ويحكمون عليها ويقوموها بقواعد وقوانين حديثة، ومن ثم يهرعون إلي تنفيذها وتطبيقها لينتجوا منها إبداعًا يضاف إلي إنجازات الإنسان، أو الإنسانية.

العناصر الأساسية لهذه الطريقة:

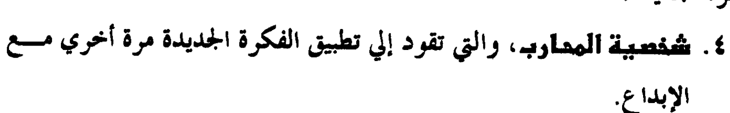
يقوم هذا الأسلوب علي فكرة تقمص أربع شخصيات في الحياة، هي:



١. **شخصية المستكشف**، والتي تقود إلي البحث عن الفكرة الجديدة.

٢. **شخصية الفنان**، والتي تقود إلي تكوين الفكرة الجديدة.

٣. **شخصية القاضي**، والتي تقود إلي الحكم علي الفكرة الجديدة.



٤. **شخصية المحارب**، والتي تقود إلي تطبيق الفكرة الجديدة مرة أخري مع الإبداع.

طريقة الاسترخاء الذهني والبدني:

يظن معظمنا أن مشاعرنا، هي التي تحكم سلوكنا، ولكن العكس صحيح أن سلوكنا قد يحدد حالتنا الذهنية، مما يجعل محاولتنا للاسترخاء البدني وسيلة ناجحة للاسترخاء الذهني – أساس التفكير الإبداعي.

وإليك بعض أساليب التوصل إلي حالة الاسترخاء الذهني والبدني:

- ذكر الله.
- قراءة القرآن الكريم.
- كن واعيًا لكل جزء من جسدك.
- حاول التخلص من الأفكار الواعية.
- كن مرتاحًا، ولتكن ملابسك فضفاضة.
- ركز علي تنفسك، وتنفس بعمق وبطء ورتابة.
- تخيل جسدك، كالبالونة يتسرب منها الهواء ببط حتى تفرغ تمامًا.
- تخيل عقلك، وكأنه سماء زرقاء شاسعة، وعد من واحد إلي عشرة بكل هدوء.
- اغمض عينيك، وتخيل أنك في مكان هادئ جميل قرب بحيرة! تخيل المنظر، وأنصت إليه.

طريقة التركيز العقلي:

إن إعمال العقل أو الفكر أو ما نسميه الاستذهان - أخو الإبداع.

إنه معالجة أو تحويل أي شي إلي فكرة جديدة، مع العلم أن أي شي جديد ما هو إلا نتيجة إلي فكرة قديمة مطورة قد تم معالجتها وتحويرها.



طريقة الأسئلة الذكية:



طريقة الوصول إلي أفكار إبداعية هي عبارة عن سلسلة من التساؤلات المقصودة مختصرة بكلمة إنجليزية، هي: scamper، وتعني العدو.

تتلخص طريقة الأسئلة الذكية، في الخطوات والأسئلة، التالية.

١. الإحلال substitute، مثلاً: ما الذي يمكن إحلاله أو إبداله من وماذا؟.

٢. الدمج combine، مثلاً: ما الأفكار التي يمكن دمجها؟.

٣. التكيف adapt، مثلاً: ما الشيء الآخر الذي يشبه هذا الشيء؟.

٤. التحوير أو التفكير modify or magnify، مثلاً ما الشيء الذي يمكن تكبيرة أو توسيعه أو تمديدة؟.

٥. الاستخدام المغاير put to other uses، مثلاً: ما الاستخدامات الأخرى لهذه الفكرة؟.

٦. الحذف أو التصغيرeliminate or minify، مثلاً: ماذا لو تم تصغير هذا الشيء؟.

٧. العكس أو إعادة الترتيب reverse or rearrange، مثلاً: ما الترتيبات الأخرى التي يمكن عملها وتؤدي إلي نتيجة أفضل؟.

مراجع الكتاب

أولاً: المراجع العربية:

١. القرآن الكريم.

٢. ادوارد دوبونو: <u>تحسين التفكير بطريقة القبعات الست</u>، ترجمة عبد اللطيف خياط، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٢م.

٣. زهير منصور المزيدي: <u>مقدمة في منهج الإبداع: رؤية إسلامية</u>، المنصورة، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع، ١٩٩٣م.

٤. عبد الكريم بكار: <u>خطوة نحو التفكير القويم</u>، عمان، دار الإعلام، ٢٠٠٢م.

٥. علي الحمادى: <u>سلسلة الإبداع والتفكير الابتكارى</u>، دبي، ٢٠٠٢م.

٦. فاخر عاقل: <u>الإبداع وتربيته</u>، (ط – ٢)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.

٧. ليف فيجوتسكي: <u>الخيال و الإبداع عند الأطفال</u>، ترجمة جمال سليمان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢م.

٨. محمد حبيب الحوراني: <u>تجارب عالمية في تربية الإبداع و تشجيعه</u>، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٩٩م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

9 - Davis, Gary: **<u>Creativity is forever, Dubuque, Iowa</u>**, Comp Kendall/ Hunt Publishing,1992.

ثالثاً: الشبكة العالمية للمعلومات:

10 - http://www.aledari.tripod.com

11 - http://www.e-wahat.com

12 - http://www.feedo.net

13 - http://www.google.com

فهرس

للإستفسار

د/ عمرو حسن أحمد بدران

DrAmroBadran@Hotmail.Com

0105729929